التاريخ القرآني و نقضه للتاريخ الروائي

(رواية مقتل نبي الله يحي(عليه السلام)) انموذجاً

The Qur'anic history and its refutation of the narrative history
(the narration of killing of the Prophet Yahya) as a model

أ.م. ياسمين حاتم بديد الابراهيمي السيد: محمد راضي هلول

رئاسة جامعة كربلاء

الملخص:

ان مما لا شك فيه ان استخدام الالفاظ و تركيبها في جمل مفيدة و معبره، المغزى منه هو ايصال فكرة ما للمتلقي المقابل بدون ان يحدث اي لبس أو سوء فهم او تبدل للمعنى المراد من تلك الالفاظ حملها، و بما ان القران لكل جيل و زمان و مكان و الى قيام الساعة، فلا بد من تبدل المفاهيم لنفس اللفظ وعبر الدهور المتطاولة فيكون لفظا واحدا لمعلومات و مفاهيم متعددة، و لكننا نلحظ و بالرغم من دقة و بلاغة اللفظ القرآني بأستخدام الالفاظ بدقة متناهية حتى اطلق عليها سبحانه و تعالى (بينات)، كل هذا النور القرآني لايصال تصورات واضحة جدا الى عباده كافة، ومن اسوء المحن التي يمر بها كلام الله هي ان المفسر او اللغوي عندما يأتي الى معرفة مفهوم اللفظ القرآني يلقي بظلال الروايات حول هذا اللفظ او ذاك و لا ينتبه الى ان اللفظ القرآني حي الى يوم يبعثون وليس لفظاً انياً او لمرحلة ما او لحدث ما، وهذا ما نراه في فهم لفظة (يموت) في الاية الكريمة " وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا "(سورة مريم، اية: ١٥).

إن مدار بحثنا ليس لغوياً كما يبدو للوهلة الاولى بل هو استعمال للنحو للوصول أن الفعل المضارع ينتقل بين الازمنه المختلفة حسب اللواصق و الملاحق التي تسبقه و كذلك وجود القرينة اللفظية في الجملة هي ايضاً لها مدخلية مهمة في فهم زمن الفعل المضارع.

إن المعنى المتبادر للذهن عندما نقرأ الاية الكريمة" وَسَلامٌ .... وَيَوْمَ يَمُوتُ" تدل على ان هذا الشخص و هو النبي يحيى لم يمت بعد، و لكننا عندما نراجع كتب التفسير

و التاريخ و اللغة تجمع على ان النبي يحي(عليه السلام) قد قتل بابشع صورة و هذا مخالف لما حكاه الله سبحانه و تعالى على لسان نبيه وكذلك يخالف العقل و المنطق القرآني، و في بحثنا هذا نحاول ان نثبت قرآنياً اولا و اخراً حياة(يحيى) على اعتبار ان القرآن الكريم هو القطب الذي تدور حوله اللغة و بلاغتها.

الكلمات المفتاحية: الفعل وأزمنته ، الزمن اللفظي والفلسفي ، يحيى ، يموت

Abstract

The purpose of using words and putting them in useful and expressive sentences is to convey an idea to other persons without any confusion, misunderstanding, or without any change in the intended meaning of those words. The Holy Qur'an is directed for all generations, times, and places till the day of resurrection. So, the concepts of the same word are supposed to be changed over times to be one word for multiple information and concepts, but we see the accuracy and figurative language of the Qur'anic pronunciation by using words with extreme accuracy so it was called (Clear Verses). This accuracy is to convey very clear perceptions to all servants of God. The problem is that the interpreter or linguist, when he comes to define the concept of the Qur'anic word he is affected by the narrations about this word and does not pay attention to the fact that the Qur'anic word is alive until the day of resurrection, it is not an instantaneous term or for a certain stage or event. This is what we see in the understanding of the word "dies" in the verse (The day that he dies, and the day that he will be raised up to life again).

The research does not deal with the topic linguistically as it appears, but grammar is used to reach the idea that the verb in present form moves between different tenses according to the prefixes and suffixes and the presence of the verbal evidences in the sentence as well, which is important in understanding the verb in present form. When we read the verse (the day that he dies…) the meaning that comes to mind indicates that this person, Prophet Yahya (peace be upon him) is not dead yet, but when we read the books of interpretation, history and language, we find that they agree that the Prophet Yahya (pbuh) was killed in the most brutally way and this is contrary to what God narrated through his Prophet Mohammed (pbuh), as

is the pole which language revolves around.
Keywords: Verb Tenses, Verbal and Philosophical Time, Lives, Dies

well as contrary to the logic of Qur'an.
This research attempts to prove, through the Qur'an, that the Prophet Yahya (pbuh) is alive considering that the Holy Qur'an

المقدمة:

إن من أهم خصائص القرآن الكريم و التي يلتمسها القارئ له في كل زمان ومكان، واحدة من خصائص القرآن الكريم و التي نلمسها في كل زمان ومكان، قوة حقائقه التي تدحض كل ما هو كاذب ومزيف بل ما يعده بعض المؤرخين والاخباريين وعلماء تفسير اسس تأريخية ثابته في اعتمادهم على فهمهم لدلالة الايات على روايات منقحة متنا وسندا ولكن وفق القواعد الاخبارية تاره والاصولية تارة اخرى بدون الرجوع جديا الى نفس القرآن الحكيم ليخبرهم بحقيقة الامر.

إن كلام الله المجيد"لَّا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ"(سورة فصلت، اية: ٤٢)لا يمكن اختراقه بتصورات لغوية وروايات مهما قوى سندها و متنها، الايات القرآنية لها القدرة المطلقة على اخضاع العقل والنقل لها وطمأناه للفؤاد، فلا يبقى لاي معترض يحمل على اكتافه روايات تاريخية معتبرة سنداً الا ان يرمي بها عرض الحائط امام عظمة و بيان السورة القرآنية للتاريخ و للمواقع الجغرافية الحقيقية لحركة الانبياء والمجتمعات قال تعالى:" أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ"(سورة الملك، اية: ١٤).

ان لكل حقبة زمنية نجد هناك متمردين و معترضين على القرآن الكريم من حيث العائدية و اللغة و المضامين، فنحن نُعد هذه الاعتراضات و التمرد على كلام الله المجيد مصدر من مصادر القوة و النصر و ذلك من خلال زيادة العيون التي تلتفت الى ثنايا القرآن نقضاً و اثباتاً فتتحرك العقول الرشيدة الى بحث و تأمل وهذا ما يريده الله سبحانه و تعالى بمخاطبته للعقول فآياته هادية الى الايمان وضالة العقلاء، فضلاًعن انها توقظ هذه التمردات والاعتراضات المسلمين من غفلتهم لكي ينصفوا القرآن وأنفسهم من هذا السبات الذي عاشوه وعانوا منه، فيتحول القرآن سلوكاً وعملاً واخلاقاً لديهم ليصححوا ما اعوج من امرهم فيكونوا بالتالي مصداقاً لقوله تعالى:" كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ"(سورة آل عمران، اية: ١١٠).

قال تعالى:" وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَٰذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ"(سورة فصلت، اية: ٢٦)، ومن جانب آخر مانراه في الاية القرآنية الكريمة كمية الحرب وسعتها للتظليل الاعلامي، فاللغو من اشد الاسلحة التي وجهت ضد القرآن، فأضافوا و حذفوا و زورا و حرفوا لا من خلال الايات الشريفة بل من خلال وضع الروايات الاسرائيلية بقوالب اسلامية، واعتبرت من المسلمات ومازلنا نسمع بهذه الروايات بين الفينة والاخرى على السن بعض المؤرخين، فكان لزاماً علينا ان ننبري للرد والايضاح و من خلال ايات القرآن الكريم التي تؤكد جفظ القرآن الكريم من التحريف او الحذف او الاضافة لقوله تعالى:"إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ"(سورة الحجر، اية: ٩)، وليس للبشر فيه اي جهد ولا حتى المكانة البلاغية للعرب او للمسلمين بدليل مرور الامة الاسلامية بأزمات وانكسار ومحن تؤدي الى زعزعت مرتكزات اي ثوابت للامة و لكننا نرى هذا الثبوت والحفظ للقرآن الكريم والذي يُعد اية من اياته الخالدة، لقد التزمنا في بحثنا بروح البحث الموضوعي التي اكد عليها الاسلام فلا نخترع اختراعاً او نلفق تلفيقا لاثبات شيء لا وجود له.

المبحث الاول:

التلازم بين الفعل وازمنته (النظرية والتطبيق)

إن حاكمية القرآن الكريم و هيمنته على اللغة العربية بالرغم من استعمال الاحرف والتراكيب نفسها، فكان لزاما علينا ان نهتم بمباحث اللغة و علومها وادابها فلا نقع في الخطأ مع اننا نلمس هذه الحاكمية و هذه الهيمنة للقرآن على هذه اللغة والتي بلغت ان فحول اللغة العربية والجامعين لفنون البلاغة العربية قد اعياهم ان يأتوا بعشر ايات مفتريات مثله"أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ"(سورة هود، اية، ١٣)، اذا علمنا ان هذا التحدي ما زال قائما الى يومنا هذا، ولو دققنا النظر في آيات القرآن الحكيم فأننا سنجد هذا الانقياد المطلق بين المعنى واللفظة والذي يدل على ان هذا الكلام ليس من صنع البشر، اننا عندما نراجع الارث التاريخي للنحو الذي ورثناه نجد ان النحاة ينقسمون الى مدرستين اساسيتين لكيفية ربط الافعال مع ازمانتها(ابن يعيش، ١٤٢٢هـ، ج٧، ص٤)، فالبصريون وحسب مدرستهم قد بينوا في رأيهم ان هذه العلاقة التلازمية بنيت وفق منطق قد تم تحديده على أساس أن الفعل هو حدث قد تم في زمن خاص به، وهذا الزمان لابد له من صيغة فعلية تحتويه

كقالب له، لذلك كان التلازم بين الزمان والفعل(الازهري، ١٤٢١هـ، ج١، ص٤٤)، فكان تعدد النظريات نتيجة لتعدد المنطلقات الفلسفية لهذا التلازم بين الفعل و زمنه فاجمعوا على أن الافعال ثلاثة(الماضي و المضارع و الامر)(الفراء، د.ت، ج١، ص٤٥)، وعلى هذا المنطق النظري يقسم الزمان ايضاً الى ماضي و حال ومستقبل، فدخل هذا الرأي في اشكالية و هي هل ان دلالة المضارع على الزمن هو تجرده من الصيغ الاضافية كال (سين و سوف و لم و لن)؟، فهذه الاضافات هي افضل من التصور اللفظي للفعل على الاستقبال لكي نراعي هذه الملازمة بين الفعل وزمنه، و كذلك بالنسبة للفعل الماضي المرتبط بزمن قضى وفعل الامر المستقبلي والمضارع الحالي.

أما المدرسة الكوفية فانها تبنت الرأي القائل ان الزمان ليس ثلاثي بل هو ثنائي و على مرحلتين مرحلة انقضت و مرحلة اتت(رشيد، ١٤٢٨هـ، ص١٢) و على هذا المنظور الزماني للكوفيين يكون هناك فعلان ماضي و مضارع و عليه فقد نفوا وجود فعل الامر واعتبروه صورة من صور الفعل المضارع و جزء منه فمثلاً اعتبروا جملة (قم بواجبك) هي جملة مستقبلية(المصدر نفسه، ١٤٢٨هـ، ص٣٦) فأرجع الفعل(قم) الى اصله (لتقم) و حذفت اللام للاستثقال وعلى هذا الرأي قال تعالى:"فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا"(سورة يونس، اية: ٥٨).

ان اصحاب الرأي هذا خلصوا الى ان الأصل في فعل الامر على هذه النصوص وغيرها هو فعل مضارع بغض النظر ان كان الفعل فعل الامر للغائب او المخاطب، و لما كثر الاستعمال استثقلت (اللام) فحذفت للتخفيف، ومن هذا المنطلق بنوا رايهم المقسم للافعال الى قسمين الماضي والمضارع فكان رأيهم منشأه ادلة عقلية مدعم بالنصوص اللغوية(برجشتراسر، ١٤١٤هـ، ص٣٦) .

عندما نناقش كلا الرأيين(البصري و الكوفي) والذين اعتمدا على النظرة العقلية في تقسيمهم للفعل الذي تلازم مع زمان معين، نجد ان كلا الرأيين قد ارتكب خطأً في هذا الربط التلازمي فكيف يمكن ان نربط بين اللغوي وغير اللغوي و نضع لهذا الترابط او التلازم فهماً خاصاً في علاقتهم و خصائصهُ، لان هذا يؤدي بالضرورة الى التناقض مع اللغة و ظواهرها و من هذه التناقضات:-

١-انهم يقولون في آرائهم، أن الافعال عبارة عن أحداث و أن لكل حدث زمان، و هذا تناقض في حد ذاته فليس كل الافعال لها زمان فأفعال المدح و الذم و الافعال الناقصة وكاد"....يَكَادُ سَنَا بَرۡقِهِۦ يَذۡهَبُ بِٱلۡأَبۡصَٰرِ"(سورة النور، اية: ٤٣)

وظن"الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ"(سورة البقرة، اية: ٤٦) و غيرها(المخزومي، ١٩٦٦م، ص٢١) فهذه الافعال المتصرفة لا ترتبط مع اي حدث و لا زمان و بذلك يكون راي المدرستين مخالفاً للواقع اللغوي ايضاً.

٢-ان اصرار المدرستين على هذا الربط التلازمي بين لفظ الفعال وزمانه قد خصصوا ذلك الزمان بهذا الفعل و هذا التناقض الثاني الذي يخالف واقعية اللغة التي تنص على ان للفعل الواحد امكانية التعبير عن ازمان مختلفة يحدد الافعال الماضية من سياق النص فأن الافعال الماضية مثلاً و خاصة في الالفاظ المستخدمة لافعال العقود مثل (بعت و اشتريت و زوجتك و قبلت)(المصدر نفسه، ١٩٦٦م، ص٢٢) فأن هذه الصيغ الفعلية نراها تعبر و حسب السياق عن المستقبل وكذلك اذا وقع الفعل الماضي بعد ادوات الشرط مثل(فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ"(سورة المؤمنون، اية: ١٠١) نرى ان الفعل(نفخ) ماض في اصله حسب تقسيمه و لكننا نرى ان السياق قد جعله فعلاً مستقبلياً، و هذا ما نراه ايضاً في الافعال المضارعة حيث يمكن ان يتقمص الفعل المضارع زمناً في الماضي مثل"وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ ۙ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ"(سورة النحل، اية: ٣٨).

و حسب رأينا ان الفعل يبقى مجرداً عن زمانه حتى يتم تحديده حسب سياق الجملة التي وقع فيها دون ان نتقاطع او نصل الى التناقض في الجمع بين زمنين، اذا علمنا ان هذا التجرد يجعل مرونة و قابلية اكثر للافعال لكي تعبر عن المرحلة الزمنية في النص.

٣-في هذه النقطة نجد ان التناقض يزداد وضوحاً و حدةً مع واقعية اللغة، فان الامثلة التي استندوا اليها في اثبات ثنائية زمن الفعل(ماض و مستقبل) الى وجود(اللام المتصلة بفعل الامر) فنفوا صيغة فعل الامر من اللغة اذا علمنا ان جميع النصوص التي استندوا اليها كدليل على ما ذهبوا اليه ليس كافياً على هذا التطور الحادث لفعل الامر من صيغته المضارعة، و لو سلمنا تنزلاً ان هذا التطور الذي حدث على فعل الامر وهذه الانتقالة من صيغته الفعلية الاولى الى صيغته الفعلية الثانية فهو التناقض الذي قررناه و الذي لا وجود له، لان الصيغتين للفعلين لهما وجود لا يمكن بأي حال من الاحوال ان ننكره فلا يمكن ان نرفض صيغة فعل الامر، و لكن يمكن ان نفسرها على تطور هذه الصيغة و لا بد من دراسة هكذا مواقف دراسة تاريخية كأي ظاهرة من ظواهر اللغة و خاصة عند تحليلنا الموضوعي لاي ظاهرة مشابة من الظواهر اللغوية.

اننا لا يمكننا ان نضع الزمان اساساً لتقسيم الافعال مباشرة، و انما لابد أن تكون هناك علامات خاصة تميز الالفاظ المستخدمة لصيغ الافعال، و هذه العلامات تعد المعيار الموضوعي الدقيق لتقسيم هذه الافعال و بامكاننا من خلال هذه العلامات ان نكشف عن الدلالة و الخصائص و الاستعمالات لهذه الالفاظ الفعلية ومن هذه العلامات (تاء التانيث و تاء الفاعل و احد احرف (انيت)(البياتي، ١٤٢٥هـ، ص٧٧) و كذلك الألفاظ التي تدل على الطلب بما معنى رغبة الفاعل في وقوع شيء ما بعد حدوث التكلم بغض النظر ان كان هذا الحدث مباشرةً او متراخياً و يتم تحديده من خلال النص، و كذلك من العلامة الخاصة بقبول اللفظ الفعلي بـ(ياء المخاطبة المؤنثة و نون التوكيد خفيفها و ثقيلها)(مصطفى، ١٩٣٧م، ص٧٢).

عندما نريد ان نفسر الواقع اللغوي وفق نظرية العامل و نتجاوز الافتراضات التي وضعها النحويون بوجود الافعال الملتزمة بالازمنة الثلاثية فلا بد لنا ان نجد تلازم حقيقي بين المؤثر و المتاثر و الاثر(عمر، ١٤٢٧هـ، ص٢٣٤) و اننا لابد من تغيير مفاهيم العمل النحوية لنخرج من سطحية العلاقات الشكلية و الوظيفية بين الصيغ و تركيباتها واسلوبها لكي نخرج برؤية لغوية متغيرة و من الممكن وفق هذه الرؤيا ان نقبل بالنتائج التي تعبر على دقة الواقع اللغوي للنص و تحيط به احاطة كاملة بل و حتى نستطيع ان نصور ابعاده.

اننا في هذه الاطروحة البحثية نحاول فهم الاية الكريمة" وَسَلامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا"(سورة مريم، اية: ١٥) و تحديداً الفعل المضارع (يموت) فهل هي دالة على زمن الماضي؟ ام هي زمن الحال و الاستقبال؟ اذا علمنا ان مجموع ما قرأناه واطلعنا عليه من الكتب المختصة في اعراب القرآن الكريم لم تتطرق فعلياً الى اعراب هذه المفردة ضمن سياق نص بل اعربت وفق فعليتها المضارعة فقط و انها مرفوعة.

المبحث الثاني:

الزمن اللفظي والفلسفي

ان الاهتمام بهذا الموضوع ليس جديد عهد فقد تم بحثه قديماً و حديثاً و ما زالت الدراسات و البحوث ترفدنا بكل ما هو جديد، فالاعراب علم بحد ذاته و من خلاله نعلم احوال الالفاظ من رفع و نصب و جر و جزم حال انتظامها بالجمل، والهدف الاول لهذا العلم هو الحفاظ على اللغة من الاخطاء اللفظية و بالتالي فهم لايات القرآن المجيد، ففكرة تقسيم الزمن الى ثلاثة اقسام بل حتى ان الجمل العربية قد قسمت وفق ازمنة (رشيد ، ١٤٢٨، ص٩)، وقد سلطت الاضواء على هذه القضية بشكل مركز من

قبل علماء اللغة المحدثين وبنوا دراساتهم على اسس القدماء من علماء اللغة وقد غلبوا جانب المعنى فلم يعيروا اهتمام الى الجانب الشكلي (المصدر نفسه، ١٤٢٨هـ، ص١١).

واذا أردنا أن نفرق بين الزمن الفلسفي و الزمن المنطقي و بين الزمن عند الانسان العادي البسيط، نجد أن الفلاسفة المسلمين و وفق الاية الكريمة" فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ"(سورة الانعام، اية: ٩٦) فانهم عرفوا حركة الليل و النهار بالزمن و وفق رؤيتهم فاننا نجد هناك الفاظ كثيرة دالة على الزمن منها (الزمان و السرمد و الازل و الامد و الحين و الدهر و غيرها) من الالفاظ، و الانسان يقسم هذه الازمنة الى ثلاث (ماضي و حاضر و مستقبل) و هذا هو الذي نقصده بالزمن الفلسفي وهو محصور فقط في المعاجم(الغلاييني، ١٤١٤هـ، ج١، ص٣٣)، اما في اللغة فهو لا يعتمد على القياس او العد و لا على المعاني المعجمية، و لكن التركيب اللغوي لالفاظ الجملة مكتوبة او منطوقة فيكون من خلال استعمال الوظيفة اللفظية او الكتابية للفعل.

اما اذا بحثنا عن الزمن من وجهة النظر الصرفية او النحوية، فأننا نجد ان الصيغ التي تدل على وقوع احداث في ازمنة مختلفة قد ارتبطت بالعلاقات الزمنية عند المتكلم، ان الزمن القطعي للفعل المستقل هو الزمن الصرفي على اعتبار انه جاء بصيغة فعلية مفردة وهذا الفرق بينه وبين الزمن النحوي لان هذا الاخير غير قطعي باعتباره داخل السياق بعكس الصرفي الذي يكون خارج السياق (المطلبي، ١٩٨٦م، ص١٠).

إننا عندما نطلع على اراء النحاة المحدثين نرى أنهم لم يأتوا بجديد في أقسام الفعل و زمانه و تسمياته، و لكنهم انقسموا بين مؤيد للراي القائل ان عملية التأثر و التأثير بين الزمن عند الفلاسفة والزمن عند اهل المنطق مثل تبدل الليل و النهار وتعاقب السنين فمنهم من وافق البصريين مثل تمام حسان عمر(١٩٩٠م، ص٢١٢)، و منهم من يرى ماراه الكوفيين مثل ابراهيم السامرائي (١٩٦٦م، ص٢٣).

إن القدماء من النحاة و على كلا القسمين البصري و الكوفي لم يفرقوا بين الزمن النحوي والزمن الصرفي، اذا علمنا إن الزمن الصُرفي يكون في المفرد من الفعل و في الصيغة المفردة للفعل كذلك، اما الزمن الصرفي فيقتصر في مجاله على صيغة الفعل الزمن النحوي كذلك يكون في السياق للجملة بجميع انواعها مع وجود القرينة اللفظية او معنوية تساعدنا على تعيين زمن هذا الفعل، فهم على هذا المنوال قسم المحدثون اللذين اسسوا مفاهيمهم الزمانية على اسس الاقدمين الى ثلاثة ازمنة تتفرع

منها الى ستة عشرةً زمناُ نحوياً(عمر، ١٤٢٧هـ، ص٢٤٠) و ما يهمنا من هذه التقسيمات الستة عشرةً هي زمن الحال و له ثلاثة تقسيمات (العادي و التجددي و الاستمراري وزمن الاستقبال و ينقسم الى البسيط و القريب و البعيد و الاستمراري) فتكون هذه التقسيمات هي تقسيمات للازمنة و ليست للافعال فلا يوجد التزام بصيغة معينة مثل (فعل او يفعل) و القرائن اللفظية مثل اللواصق و الادوات الحرفية مثل (نون التوكيد و لم و لن و قد و سوف و سين و غيرها من الادوات) و كذلك النواسخ من اخوات (ان و كان و كاد) و الظروف الزمانية مثل(الان و غداً)(ابو المكارم، ٢٠٠٩م، ص٧٣ و ص٩١- ٩٣و ص١٠٢-١٠٣) و كذلك القرائن الماخوذة من معلومات خارجية نابعة من التاريخ والجغرافيا وغيرها من القرائن التي نطلق عليها قرائن حالية.

لذلك نرى ان الدلالة الزمنية كثيرة التنوع باختلاف السياق لانها تعتمد على قرائن لفظية و حالية مرتبطة بنظام علاقات في السياق فعناصر النظام اللغوي و موقع هذه العناصر من هذا النظام و نوع العلاقة القائم بينها و بين ما يترتب من اثار ينتج المعنى و نقصد معنى الفعل في سياق الجملة او الاية الكريمة فالفعل اذا اردنا ان نعرف دلالته لا بد ان نتوقف على موقعه و قرينته في هذا السياق ، هذه الحالة لا نجدها في الفعل خارج الجملة فهو فعل مفرد اما في السياق فهناك معنى و اعراب و علاقة اذا اضفنا اليها جمال الاسلوب، لذلك نجد ان هناك افعالاً مفردة للفعل الماضي قد اتت بزمن المضارع ضمن صيغ الجملة او الاية الكريمة (عزير، ٢٠٠٩م، ص١٥٤-١٥٥).

ان الاراء الخمسة التي ادرجها السيوطي وهي عبارة عن الدلالات الزمنية للفعل المضارع لا تخلو عن الدلالة الحالية او الاستقبالية(جلال الدين السيوطي ١٤١٣هـ، ج١، ص٧) و نستطيع ان نورد امثلة بسيطة لكي نوضح بصورة جلية الدلالات الزمنية فمثلاً الحال المستمر عندما ترتبط (ما المصدرية) بفعل مضارع يتجه هذا الفعل الى الاستمرار او التجدد"لآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشْرِكُونَ"(سورة التوبة، اية: ٣١)، و هنا نلاحظ ان الفعل يشركون قد سبق بـ(ما المصدرية) فدل بذلك زمن الحال المستمر على اعتبار ان فعل الشرك بالرغم من حدوثه في اللحظة التي اتخذ الاحبار والرهبان ارباب من دون الله لكن هذا الشق بقى مستمر الى الزمن الحالي المستمر الى المستقبل فيكون الفعل(يشركون) قد جمع بين زمنه وزمن الفعل(اتخذوا) فبدأ الشرك من الماضي وصولا الى المستقبل فيكون زمنه مطلق، و كذلك في الاية الكريمة"وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَن يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ

مَا يُنفِقُ قُرُبَاتٍ عِندَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ ۚ أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَّهُمْ ۚ سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ"(سورة التوبة، اية: ٩٩) نرى ان الفعل ينفق قد سبق بـ(المصدرية) و هذا يعني انهم ينفقون الاموال و الصدقات بشكل مستمر حالاً و استمراراً.

اما الامثلة التي نستقيها في دلالة الفعل المضارع على الزمن المستقبل القريب فهي في حال دخول عليه القرينة اللفظية في حرف (السين) او يسبق بظرف يدل على المستقبل او يسبق بـ(أن) الناصبة و من الشواهد القرآنية"وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَن يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ قُرُبَاتٍ عِندَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ ۚ أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَّهُمْ ۚ سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ"(سورة التوبة، اية: ٩٩) فنحن نرى ان الفعل(سيدخلهم) هو زمن لمستقبل قريب على اعتبار ان الساعة قريبة قريبة و اتية لا ريب فيها و من الامثلة القرآنية على دخول الظرف الزماني على الفعل المضارع"يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ"(سورة التوبة، اية:٣٥) فنرى ان لفظة (اليوم) الظرفية الزمانية قد دخلت على الفعل(يحمى) سيحدث في المستقبل القريب و ايضاً على اعتبار ان الساعة قريبة"اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ"(سورة الانبياء، اية: ١)، اما شاهدنا بسبق احد احرف النصب للفعل المضارع يخلصه الى الاستقبال فهو قوله تعالى:" يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ"(سورة التوبة، اية: ٣٢)، و هنا نرى ان محاولات اهل الكتاب لاطفاء النور الالهي مستمرة و مستقبلية و في نفس الاية نرى انه لن يتحقق و ذلك لقوله تعالى(ان يتم) فهذا يعني استحالة تحقق الفعل السابق بالمستقبل القريب على اعتبار ان الارادة الالهية هي التي تتحقق و كلا الفعلان (يطفؤا و يتم) دلا على مستقبل مستمر.

ان لدخول اداة الترجي (لعل) على الفعل الماضي تجعل من زمنه مستقبلاً بعيداً قال تعالى: "وطعنوا في دينكم"(سورة التوبة، اية: ١٢)، ففي قوله تعالى(لعلهم ينتهون) لكي ينتهوا عن الطعن في دين الاسلام و لا يظاهروا عليكم و هذه الطريقة المذكورة في الاية الكريمة هي صارمة بحد ذاتها و لكنها قد تحقق الردع او لا تحققه من شدة عنادهم و جحودهم و عداوتهم للدين الاسلامي(ابن يعيش، ١٤٢٢هـ، ج٨، ص٢٠٠).

عندما نريد ان نحيل الفعل المضارع الى زمن مطلق بحيث لا نؤيده بزمن ندخل عليه (لا) النافية التي تنفي المستقبل عندما نقول (لا تفعل) (المصدر نفسه، ١٤٢٢هـ، ج٨،

ص١٠٨)، فأننا عندما نقول (لم يتكلم) فهذا ينفي الماضي اما اذا قلنا (ما يتكلم) فهو نفي للحال و اما اذا قلنا (لن يتكلم) فهو نفي للمستقبل اما اذا قلنا(لا يتكلم) فهذا النفي هو اوسع و اشمل(مصطفى، ١٩٧٣م، ص٧٢)، و ما يؤيد هذا قوله تعالى:" قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ"(سورة التوبة، اية: ٢٤)، فعندما يقول سبحانه و تعالى:"والله لا يهدي القوم الفاسقين" فهي قاعدة الهية ثابتة لا تتغير على مر الازمنة و هو نفي الهداية مطلقاً عن القوم الفاسقين العاصين و الامثلة كثيرة في هذا الصدد نتركها في مضانها للذين يريدون ان يستزيدوا.

المبحث الثالث:

الرواية القرآنية تنفي الرواية التاريخية

ان هذا البحث يُعنى بفك رموز المفردات القرآنية و التحقق من جذرها و امتداداتها اللفظية و تمييز اسمها و فعلها و زمنه و حالات تبدل الصيغ الصرفية للمصدرو هذا ما اكد عليه بعض علماء اللغة(الشرتوني، ١٩٢٤هـ،، ج٢، ص٨)، لاننا نعلم ان اي تغيير في تصريف مصدر اللفظ تتبدل المعاني فيتغير فهم الاية(الزركشي، ١٤٣٧هـ، ج١ص، ٢٩٧)، ان فهمنا للنص يعتمد على معرفة اللغة التي صاغته و شروطها و قد حوى المبحث الاول و الثاني على ما يهم بحثنا و تركنا باقي الشروح لمحلها، ان لغة القرآن تنقل لنا واقع و ليس اساطير و خرافات؛ فتاريخه و قصصه حقيقية"نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ هَٰذَا الْقُرْءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَٰفِلِينَ"(سورة يوسف، اية: ٣).

تكرر ذكر لفظة (يموت) في القرآن الكريم (٧) سبع مرات و ما يهمنا هو مدلولها ضمن سياق الاية الكريمة" يَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا"(سورة مريم، اية: ١٥)، ان من اهم موارد فهم معنى الاية هو سياقها الذي يمثل جو الاية العام المتكون من ترتيب الالفاظ بشكل خاص للوصول الى المعنى المراد(زينو، د.ت، ص١٢٥) و الامثلة كثيرة على ذلك و الذي يهمنا هو سياق المفردة القرانية خاصة و التي تشكل جمل ليتعين معنى خاص بها قال تعالى:" يَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا"(سورة مريم، اية:١٥) من سياق الاية و ما قبلها من الايات الكريمة و التي تبدأ من الاية"يَا يَحْيَىٰ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ ۖ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا"(سورة مريم، اية: ١٢) نرى الخطاب موجه من الحق سبحانه و تعالى الى نبيه

يحيى(عليه السلام)، فمن (ياء النداء) و دعوة الله لنبيه يحيى بأن يأخذ الكتاب بقوة الى القاء السلام عليه في ايامه الثلاث من مولد وممات وبعث(الطباطبائي، ١٣٧٤هـ، ج١٤، ص٢) أن هذا الفهم المنعكس من الروايات على علماء التفسير نجده و اضحاً و جلياً و مؤثراً بحيث انهم لا يستطيعون ان يتجاوزوا الرواية و يسقطوها بل اننا نرى انهم قد احترموا النص الروائي اكثر مما احترموا النص القرآني ، ان ما يهمنا من هذه الايات هو فعل واحد دون الافعال و هو الفعل (يموت)، وفي هذا المبحث سوف يرتفع العجب من اننا وعلى مبحثين قد فصلنا الفعل المضارع وازمنته المحتملة من ماض بعيد الى الزمن المطلق و كيف ان دخول الادوات واللواصق و الظروف الزمانية تغير من زمن الافعال، و سنبدأ بالروايات التاريخية و التي ارتكز عليها مفسروا القرآن الكريم في معنى لفظة الفعل(يموت) من هذه الاية الكريمة، ذكرت الروايات التاريخية"أوحش ما يكون ابن آدم في هذه الأيام الثلاثة، فسلّمه الله تعالى من وحشتها"(ابن الاثير، ١٣٨٥هـ، ج١، ص٩٩؛ ابن كثير،١٤٠٧هـ ، ج٢، ص٤٧؛ الطبري، ١٣٨٧هـ، ج١، ص٥١٠)، تذكر الروايات التاريخية أن المراد بقول الله سبحانه و تعالى و الذي خص به يحيى(عليه السلام)" يَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا"(سورة مريم، اية: ١٥) هو ان الله سبحانه و تعالى سيسلم يحيى في ايامه الثلاثة و هي يوم مولده و يوم موته اي في حياته البرزخية و يوم يبعث الى الحساب، فقد تسالمت كتب التاريخ التي ذكرت هذه الروايات على هذا الموضوع ونعني به مستوى السلام الذي القاه الله سبحانه و تعالى على يحيى و ما فهمه رواة التاريخ الاخباريين، و لكننا نعجب من مفسري القرآن الكريم كيف لم يحدثوا معلوماتهم وفق الفهم الحديث في زمنهم الذي عاشوه على اعتبار ان القرآن حي فلكل زمان فهم و حكم، و لكننا وجدنا ان المفسر الاسلامي بغض النظر عن مذهبه و زمنه لم يتطرق اي منهم الى اعراب (يوم يموت) من الاية الكريمة حتى يصل الى فهم ظاهري بسيط الى ان(يوم) هو ظرف زمان يدخل على الفعل المضارع(يموت) فيجعله مستقبلا، وقد تمسكوا(المفسرون) بالرواية التاريخية نصاً دون اي عرض على كتاب الله العزيز، بل ان كتبهم التفسيرية قد اوضحت عظيم الصلة بتمسكهم بأخذ الرواية دون مناقشة و هذا ما نجده جلياً في الاغلب الاعم وعند كافة الفرق الاسلامية(الشنقيطي، ١٤١٥هـ، ج٣، ص٤٤٣؛ مكارم الشيرازي، ١٤٢٦هـ.، ج٩، ص٤١٨؛ الالوسي ، ١٤١٥هـ ، ج١١، ص٤٦٢؛ الفخر الرازي، ١٤٠١هـ ، ج١٠، ص٢٧٨).

اما الفهم الثاني الذي نريد اني نلقي عليه الضوء و بصورة مركزة هو ما نقله رواة التاريخ و الخاصة بمقتل نبي الله يحيى(عليه السلام) و التي تقول بأن يحيى(عليه السلام) قد تم قطع رأسه من قبل بني اسرائيل و بأمر من الطاغية و قد قدم هدية الى "بغي من بغايا بني اسرائيل" (البلاذري، ١٤١٧هـ، ج١٠، ص١١٠؛ ابن الجوزي، ١٤١٢هـ، ج٢، ص٨)، هذه الروايات والتي نجدها في بعض المصادر التاريخية التي وثقت هذه الحادثة فانها قد التزمت بنفس حيثيات القصة و تفاصيلها مع تغيير بسيط بالالفاظ ، و قد انعكست هذه الرواية التاريخية على كتب التفسير فنرى انها قد نقلت هذه الرواية نصا، علما اننا عندما نرجع الى علماء التفسير نجد ان السواد الاعظم لا يلتزم بقواعد البحث العلمي من وضع المصادر و المراجع التي اعتمد عليها، هذا فضلا عن السلسلة الرجالية و التي نقلت هذه المعلومة، بل يختصر كل ذلك و يبدأ بالسرد.

ان السرد التاريخي للاسرائيليات التي اخترقت التراث الاسلامي و التي فضحها القرآن الكريم بدقته اللفظية و البلاغية الرائعة، فاختيار الالفاظ بدقة مطلقة تأتي من الله سبحانه وتعالى المطلق، فعندما جاء بالافعال بصيغة المضارعة وقد سبقت هذه الافعال بظرف زمان(يوم) كما في الايتين الكريمتين(سلام علي يوم أموت) و الخاصة بعيسى النبي(عليه السلام) و (سلام عليه يوم يموت) و الخاصة بيحيى النبي(عليه السلام)، هذا الحفظ الالهي لكتابه المجيد" إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ"(سورة الحجر، اية: ٩) وهذه الحكمة الالهية قد افشلت المخططات المضادة و التي كانت تريد اطفاء النور الذي انزل لهداية البشرية جمعاء" يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ"(سورة التوبة، اية: ٣٢) ، فاراد سبحانه وتعالى ان يوصل لنا معلومة تاريخية قد يلوثها النقل التاريخي او تداخلها الاساطير و الخرافات.

ان عيسى(عليه السلام) قد القى على نفسه السلام باذن الله تعالى، وفي ثلاثة ايام من اهم ايام حياته، ونحن نعلم بالعلم و التصريح القرآني ان عيسى لم يمت بل رفعه الله سبحانه وتعالى:" وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ۚ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ ۚ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ ۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ، بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا"(سورة النساء، اية: ١٥٧ و ١٥٨)، و هذه البينة القرآنية اعلى رتبة من الاعتماد على ادلة روائية او حديث ضعيف مشكوك فيه، بالاضافة الى علم النحو الذي يؤمنون به و بقواعده ايضا

فانه يؤيد ذلك، على اعتبار ان الفعل المضارع اذا سبقه ظرف زمان دل على الاستقبال مثل قوله تعالى:"يَوۡمَ يُحۡمَىٰ عَلَيۡهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكۡوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمۡ وَجُنُوبُهُمۡ وَظُهُورُهُمۡۖ هَٰذَا مَا كَنَزۡتُمۡ لِأَنفُسِكُمۡ فَذُوقُواْ مَا كُنتُمۡ تَكۡنِزُونَ"(سورة التوبة، اية: ٣٥) فأننا نجد ان الفعل المضارع(يحمى) قد سبقه ظرف زمان (يوم) فكان زمانه المستقبل، فيكون زمن الفعل المضارع في الاية الكريمة(يوم أموت) و(يوم يموت) واحد و هو زمن الاستقبال فلا يوجد فرق بين الظروف و الافعال في الايتين الكريمتين.

ان السير خلف الرواية ادى بالمؤرخين و المفسرين الى ان يسيروا مجبرين على ما تسالم عليه الرواة من الاخباريين، مما حدا بالمفسرين و وفق هذه الروايات ان يذهبوا بعيدا بخيالهم فربطوا بين ما حدث لنبي الله يحيى و بين ما حدث للامام الحسين(عليه السلام) وقارنوا بين قطع راس النبي يحيى و تقديمه الى البغايا و الطواغيت(الطباطبائي، ١٣٧٤هـ، ج١٤، ص١٣) وقطع رأس الامام الحسين (عليه السلام) و ارساله الى يزيد في الشام(الشيخ المفيد، ١٣٨٢هـ، ص٢٣٦).

ان هذه المقارنة على اساس ان الفعل المضارع (يموت) هو دلالة على بداية الحياة البرزخية ليحيى(عليه السلام)، فهل هذا السلام يشمل فقط يحيى و عيسى ام يشمل باقي الانبياء ايضا فلماذا خصهم بالسلام دون غيرهم، الا اذا كان هذين النبيان لهم حاله خاصة و استثنائية، فهما يعيشان السلام حتى الممات و ما بعده دون ان يتعرض لهما احد بسوء، فيكونان مثالا للوعد الالهي لانبيائه و رسله بالحفظ و النصر قال تعالى في محكم كتابه المجيد" إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ"(سورة غافر، اية: ٥١) ان الروايات في كثير من تفاصيلها تشوه حياة الانبياء و طريقة موتهم فمثلما حدث لنبي الله زكريا حيث تصف لنا هذه الروايات ان زكريا(عليه السلام) قد هرب من الكفار فالتجأ الى شجرة فأنشقت و دخل فيها و لا نعلم لماذا بقي طرف ثوبه خارجها و من خلاله دلهم الشيطان على زكريا فتم نشره بالمنشار، هذه الحادثة البشعة لا يوثقها القرآن الكريم و لا حتى حادثة قطع راس النبي يحيى(عليه السلام) خاصة، بل بالعكس فان ما ذهب اليه جمهور المفسرين هو ان اسم(يحيى) معناه الحياة و هو عكس الموت(الالوسي، ١٤١٥هـ، ج١١، ص٤٤٩)، اما اذا اضفنا اليه الدلالة المنطقية و العقلية للاية الكريمة "فَهَبْ لِي مِن لَّدُنْكَ وَلِيّاً يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيّاً "(سورة مريم، اية: ٥)، فلا ندري فكيف يهب الله سبحانه و تعالى وريثاً الى زكريا(عليه السلام) و يموت

هذا الوريث قبل ان يموت الوارث (ابن الاثير، ١٣٨٥هـ، ج١، ص١٠١).

الخاتمة:

ان ما يطمأن قلوبنا الولهة بمعرفة خطايا التاريخ و مايرفع الهم و الغم من عقولنا هوما ذكره سبحانه و تعالى:" وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ۖ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ ۚ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ"(سورة النحل، اية: ٨٩) فالكتاب الكريم هو تبيان لكل شيء و منها التاريخ الصحيح و هو بحد ذاته هدى و رحمه و بشرى للمسلمين فلولا هذا التبيان الواضح و الجلي لانطلت علينا الاكاذيب المجسوسة في الروايات التي اخترقت التاريخ الاسلامي.

لذلك ندعو الاخوه الباحثين بجعل القرآن محوراً اساسياً تدور عليه الروايات التاريخية مدار الرحى من القطب، فأهم ما يبحث عنه الباحث هو مرتكز موثوق به يعتمد عليه بتثبيت او بتحريك اي عقدة تاريخية حدثاً كان او منحاً او منعطفاً فمن خلال الايات القرآنية نستطيع ان نصل الى حقيقة ما جرى.

من خلال بحثنا هذا نستطيع ان نفرق الكثير من البحوث المرتبطة بالموضوع ذاته من خلال المقارنة بين النبي يحيى(عليه السلام) و عيسى(عليه السلام) فآيات السلام متشابه بينهما بغض النظر عن الضمائر الموجودة في الايات الكريمة و لكننا لكي لا يتشتت البحث ارجئناها الى بحث اخر او يتصدى لها باحث كريم لاكمال ما بدأنا.

المصادر و المراجع:

- القرآن الكريم.
- ابن الاثير، عز الدين أبو الحسن علي(ت٦٣٠هـ)، الكامل في التاريخ، بيروت: دار صادر، ١٣٨٥هـ.
- ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي(ت٥٩٧هـ)، المنتظم في تاريخ الأمم و الملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٢هـ.
- ابن كثير، ابو الفداء اسماعيل بن عمر(ت٧٧٤هـ)، البداية و النهاية، بيروت:دار الفكر، ١٤٠٧هـ.
- ابن يعيش، موفق الدين(ت٦٤٣هـ)، شرح المفصل، قدم له: اميل بديع يعقوب، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٢هـ.
- ابو المكارم، علي، اعراب الافعال، القاهرة: دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع، ط١، ٢٠٠٩م.
- الازهري، خالد عبد الله (ت٩٠٥هـ)، شرح التصريح بمضمون التوضيح في النحو، تحقيق: محمد باسل عيون السود، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢١هـ.
- الالوسي ، شهاب الدين محمود بن عبد الله(ت١٢٧٠هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم و السبع المثاني، تحقيق: علي عبد الباري عطية، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ.
- البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر(ت٢٧٩هـ)، أنساب الأشراف، تحقيق: سهيل زكار، بيروت: دار الفكر، ط١، ١٤١٧هـ.
- البياتي، ظاهر شوكت، ادوات الاعراب، بيروت: مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط١، ١٤٢٥هـ.
- الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله(ت٧٩٤هـ)، البرهان في علوم القرآن للزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة: دار الحديث، ١٤٣٧هـ.
- السامرائي، ابراهيم، الفعل زمانه و ابنيته، بغداد: مطبعة العاني، ط١، ١٩٦٦م.
- الشرتوني، رشيد عبد الله، مبادىء العربية في الصرف و النحو، قم: مؤسسة المطبوعات دار العلم، ١٩٢٤هـ.
- الشنقيطي، محمد الامين بن محمد المختار(ت٣٩٣هـ)، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ، بيروت: دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، ١٤١٥هـ.
- الشيخ المفيد، محمد بن محمد(ت٤١٣هـ)، الارشاد ، النجف، المطبعة الحيدرية، ١٣٨٢هـ.
- الطباطبائي، محمد حسين(ت١٤٠٢هـ)، الميزان في تفسير القرآن، بيروت: منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، ط١، ١٣٧٤هـ.

– الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير(ت٣١٠هـ)، تاريخ الأمم و الملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت: دار التراث، ط ٢، ١٣٨٧هـ ،

– الغلاييني، مصطفى محمد سليم(ت١٣٦٤هـ)، جامع الدروس العربية، بيروت: المكتبة العصرية، ١٤١٤هـ.

– الفخر الرازي، محمد بن عمر بن الحسن(ت١٤٠١هـ)، تفسير الرازي، بيروت: دار الفكر، ١٤٠١هـ.

– الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد(٢٠٧هـ)، معاني القرآن، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي ، القاهرة: الدار المصرية للتاليف و الترجمة، ط١، د.ت.

– المخزومي، مهدي بن صالح بن حسن(ت١٩٩٣م)، في النحو العربي قواعد و تطبيق على المنهج العلمي الحديث، القاهرة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط١، ١٩٦٦م.

– المطلبي، مالك يوسف، الزمن و اللغة، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٦م.

– برجشتراسر، جوتهلف(ت١٩٣٣م)، التطور النحوي للغة العربية، تحقيق:رمضان عبد التواب، القاهرة: مطبعة الخانجي، ط١، ١٤١٤هـ.

– جلال الدين السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر(ت٩١١هـ)، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: عبد السلام هارون، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤١٣هـ.

– رشيد، كامل، الزمن النحوي في اللغة العربية، الاردن: دار عالم الثقافة، ط١، ١٤٢٨هـ.

– زينو، محمد بن جميل، كيف نفهم القرآن، الرياض: دار الصميعي، ط٣، د.ت.

– عزير، كوليزار كاكاو ، القرينة في اللغة العربية، ط١، عمان: دار دجلة، ٢٠٠٧م.

– عمر، تمام حسان، اللغة العربية مبناها و معناها، بيروت: عالم الكتب، ط٥، ١٤٢٧هـ.

– مصطفى، محمد ابراهيم، احياء النحو، بيروت: لجنة التاليف و الترجمة و النشر، ١٩٣٧م.

– مكارم الشيرازي، ناصر، الامثل في تفسير كتاب الله المنزل، قم: مدرسة الامام علي بن ابي طالب(ع)، ١٤٢٦هـ.